

الأمثل في تفسير كتاب الأ المنزل

[49] يعرف موضوعاً لا يعرفه أعلم من في عصره، لئلا يكون الإنسان مغروراً بعلمه... حتى لو كان ذلك سليمان مع ما عنده من علم النبوة الواسع. وعلى كل حال، فإن الهدد أخذ يفصل لسليمان ما حدث فقال: (إنني وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم). لقد بيّن الهدد لسليمان بهذه الجمل الثلاث جميع مواصفات هذا البلد تقريباً، وأسلوب حكومته! فقال أولاً: إنّه بلد عامر فيه جميع المواهب والإمكانات، والآخر إنني وجدت امرأة في قصر مجلل تملكهم، والثالث: لها عرش عظيم - ولعله أعظم من عرش سليمان - لأن الهدد كان رأى عرش سليمان حتماً، ومع ذلك يصف عرش هذه الملكة بأنّه عظيم. وقد أفهم الهدد بكلامه هذا سليمان أنّه لا ينبغي أن تتصور أن جميع العالم تحت "نفوذ أمرك وحكومتك"! وأن عرشك هو وحده العرش العظيم... ولما سمع سليمان (عليه السلام) كلام الهدد غرق في تفكيره، إلا أن الهدد لم يمهل طويلاً فأخبره بخبر جديد.. خبر عجيب، مزعج مريب، إذ قال: (وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم) فكانوا يفخرون بعبادتهم للشمس وبذلك صدّهم الشيطان عن طريق الحق (فصدهم عن السبيل). وقد غرقوا في عبادة الاصنام حتى أني لا أتصور أنهم يثوبون إلى رشدهم (فهم لا يهتدون). وهكذا فقد بين الهدد ما هم عليه من حالة دينية ومعنوية أيضاً، إذ هم غارقون في الشرك والوثنية والحكومة تروّج عبادة الشمس... والناس على دين ملوكهم. معابدهم وأوضاعهم الأخرى تدل على أنهم سادرون في التيه، ويتباهون